يا قومنا أجيبوا داعي الله[1]

آن الأوان لكي نسلك السبيل القويم الذي سلكه سلفنا الصالح في الدعوة إلىٰ الله، فهدوا بالقرآن العرب والعجم، ووجدوا له من الفرس والروم ومن ذوي الأديان المختلفة والثقافات المتباينة آلاف الأنصار المؤمنين به، الذائدين عنه، المقاتلين في سبيله، فما نجح سلفنا في الدعوة إلىٰ الله بين العرب فحسب، وإنما نجحوا كذلك بين الأمم الأخرىٰ نجاحًا لا يزال هو المثل الأعلىٰ لكل نجاح، ولكل انتصار.

بهذا النداء الحار، الشائق الفعال، نادىٰ رئيسنا العالم العامل الأستاذ الموفق الشيخ عبد الرحمن الوكيل الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية في كتابه الجديد: «الصفات الإلهية ص(١٦٥)» وعلىٰ هذا الحديث القيم، صغت هذه الأبيات اقتداءً بما قدمه لنا في مؤلفه هذا من عظات بالغات، وآيات بينات متبعًا هذا البيان الشافي الصادر من الأعماق، عسىٰ أن يكون في ذلك عظات وعبر لمن كان له قلب أو ألقىٰ السمع وهو شهيد، وللحديث بقية إن شاء الله.

القصيدة

اللهَ في الخلق كم هيَّجتِ أشجانا ... وكم فتكت بسيف اللحظ شجعانا

كم عاشقٍ راح مأسور الهوىٰ شغفًا ... مولّه القلب يشكو منكِ هجرانا

ملكت بالحسن ألبابًا وأفئدة ... رُحماك من مدنف لم يلق سلوانا

(١) (٨/ ١٣٨١هـ).

أنــا الأسـير ومـالي فيـكِ مـصطبرٌ ... أبيت لـيلي حليـف الـشجو حيرانًـا

ويح الخـليِّ الـذي تـسمو جوارحـه ... عـلىٰ معانيـه، هـل تلفيـه إنـسانًا؟

ولست تلقىٰ الهوىٰ في الناس متحدًا ... وإنـــما كـــان أنواعًـــا وألوانًـــا

فمــن ثَــريٍّ يحــب المـال مـرتهنٍ ... يــسير نحــو حمــاه أيــنما كانــا

ومـن محـبٍّ بعـشق الغيـد مفتـتنٍ ... يقبِّـل الأرض، والراحـات أحيانًـا

ومـن شـجاع كمـيٍّ جـلّ بغيتـه ... حفـظ الـذمار وإلا مـات وجـدانا

ومـــن طـــروب بأنغـــام ترددهـــا ... قَيثَـارة الحـب تـذكي فيـه نيرانـا

وخير أهـل الهـوىٰ في النـاس منزلـة ... مـن كـان بالـشرعة الغـراء، ولهانـا

هــي الوفيــة مــا كلّــتْ عزيمتهــا ... يومًـا ولا غـدرت ظلـمًا وعـدوانا

ولا أرادت بـــه ســـوءًا ومنقـــصة ... ولا أقامــت لــه للحــرب ميــدانًا

مـن مَـدّ كفًّـا لهـا كـيما يـصافحها ... مــدت لــه كفَّهــا بــالخير ملآنــا

ومن جفاها جفته وهي مـا خـسرت ... وعـــاد ممتلئًـــا خُـــسرًا وكفرانًـــا



ديـن الـسلام لـه في القلـب منزلـةٌ ... علياء إن كـان يحـوي القلـب إيمانـا

ونحـــن إمَّـــا تـــدبرنا أوامـــره ... فقنـا الثريـا عـلًا والبحـر طوفانـا

وإن نـــصرناه فـــالرحمن ينـــصرنا ... وإن نـــسيناه فالجبـــار ينـــسانا

وإن تعلقـــت الألبـــاب مخلـــصة ... بــه أفــاض عليهــا النـصر هتانـا

فأيـــدوه بـــأعمال مطهَّـــرة ... لا تجعلـوا صُـنعكم إثـمًا وم

أنتم بنوه فما نؤتم بتضحية ... وكان من خيرة الآباء إحسانًا
فاقضوا علىٰ البدع الشنعاء واتبعوا ... نهج الذين اتقوا سرًّا وإعلانا
سقوا ثراه بما قد عزّ من دمهم ... إذ أبصروه غداة الرَّوع ظمآنا
إن زاد أعداؤهم في ظلمهم عنتًا ... زادوا ثباتًا وإخلاصًا وإيمانا



يا قوم سنَّةُ شرع الله تنشدكم ... فناصروها زرافات ووحدانا
هبُّوا جميعًا وذودوا عن قداستها ... وابنوا لها فوق هام النجم إيوانا
وحاسبوا النفس في قولٍ وفي عمل ... لَا تجعلوا لهوىٰ الشيطان سلطانا
ذودوا عن الدين أوزارًا وفاحشة ... لا يأمر الله بالفحشاء إنسانا
وآزروا بعضكم بعضًا لترتفعوا ... شأنًا؛ وكونوا عباد الله إخوانا
وسدِّدوا السهم بالآراء صائبة ... وشيدوا بقلوب الشعب عرفانا
وقلدوا الناس سيف الحق منتصرًا ... وأقرئوا ضعفاء الدين قرآنا
لا تملأوا الدين آراء معقدةً ... لا يقبل الدين تعقيدًا وطغيانا
لا تلصقوا برسول الله محدثة ... عن الفسُوق كتاب الله ينهانا
إن البناء إذا قامت دعائمه ... علىٰ الفساد؛ وهىٰ أُسًّا وبنيانا
إن التنازع بين المسلمين فشا ... ولم يقيموا لعدل الله ميزانا
إن الجهالة بين الناس شائعة ... وزائف القول ترجو منه إحسانا
تفرَّقوا شيعًا في الدين واختصموا ... من غير حق ولم يرعوا له شانا

ذو الجهــل يعمــل في تــضليل أمتــه ... مــا يفعــل الحــين والــشيطان أحيانًــا
يلقــي عــلىٰ النــاس أقــوالًا ملفقــة ... يــدس فيهــا أبــاطيلًا وعــصيانًا
إنّــا اتخــذنا كتــاب الله حجّتنــا ... وســنَّة المــصطفىٰ المختــار برهانًــا

نجاتي عبد الرحمن(١)

الجيزة



(١) من شعراء أنصار السنة القدامىٰ، وله أشعار كثيرة، نشر بعضها بمجلة الهدي النبوي، توفي رَحِمَهُ الله سنة (١٣٨٩هـ). (ض).